بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

القادرين على التمييز بين الاقوى والقوى والضعيف في ظاهر المذهب في ظاهر الرواية والرواية النادرة
كاصحاب المتون المعتبرة من المتأخرين مثل صاحب الكنز وصاحب المختار وصاحب الوقاية
وصاحب المجمع وتشابههم ان لا ينقل في كتابهم الاقوال المردودة والروايات الضعيفة السابعة
• طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر ولا يفرقون بين
• الغث والسمين ولا يميزون الشمال عن
• اليمين بل يجمعون ما يجدون كحاطب
• الليل فالويل لهم ولمن
• قلدهم كل الويل
• ثم هم

رسالة في صحة ابوي النبي صلعم

الحمد لله الذي كرم بني آدم عليه وفضل نسله بفضل احسانه والصلوة على من خصه الله بطهارة
النسب وحفظ آبائه من الدنس تعظيما لشانه وجعل قرنه خير القرون وخير كل اصل من اصوله
خير زمانه كما ورد في حديث ورده البخاري في صحيحه فهذه العبارة بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وفي حديث آخر انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا لم يزل اليه
ينقل من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصطفى مهذبا لم تشعب شعبتان الا كنت في خيرهما
فان جرثكم نفسا وخيركم ابا ولا يخفى ان في مقطع هذا الكلام مقنعا لطالب الحق ومن ذوي الافهام فيما سبق
لاجله الكلام بعون الملك العلام فنقول وبالله التوفيق ومنه ارتقاء التحقيق واعلم ان السلف
اختلفوا في ان ابوي النبي عليه السلام هل ماتا على الكفر ام لا فذهب الى الاول جمع منهم صاحب التيسير حيث
قال في تفسير قوله تع ولا تسئل عن اصحاب الجحيم قال ابن عباس رض ومحمد بن كعب القرظي قال النبي عم يوما ليت
شعري ما فعل ابواي فانزل الله تع ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فلم يذكر بهما حتى توفاه الله تع قال ولا امر بتبشير
المؤمنين وانذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار اذ قام رجل وقال يا رسول الله اين والدي فقال في
النار فرجع الرجل فقال النبي عم ان والدي ووالدك والدا بابراهيم في النار فقل قوله تع ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم فلم يسئله شيئا بعد ذلك وهو قوله تع لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وذهب الثاني جماعة منهم
متمسكين بالاحاديث الدالة على طهارة نسبه عم عن دنس الشرك وشين الكفر وتقدم الجمع الاول قالوا ابجاتهما
من النار منهم الامام القرطبي انه قال ان الله تع احيا له عم ابويه وامنا به ومن رام الوقوف التفصيل في هذا
المقام فليتيقظ لتذكرته ان سلك المطالعة فان قلت اليس الحديث الذي ورد احيا سما موضوعا قلت زعمه
بعض الناس الا ان الصواب انه ضعيف لا موضوع ولقد احسن الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

فليتيقظ

حيث انشد لنفسه في كتابه مورد الصادي بعد ايراد الحديث المذكور حياه الله النبي مزيد فضل على فضل وكان
به رؤفا رحيما امة وكذا اباه لا يمان به فضلا لطيفا فلم فالقديم قدير وان كان الحديث به ضعيفا
اختاروا كونه الحديث المذكور ضعيفا لا موضوعا معدودا في طبقة لي فظ وقال الحافظ ابو حفص بن شاهين
في كتاب الناسخ والمنسوخ عن عائشة رض ان النبي عم نزل الى الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء ربه عز وجل ثم
رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت كئيبا حزينا فاقمت به ما شاء الله ثم رجعت مسرورا فقال سألت ربي
عز وجل فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها وقال جلال الدين السيوطي حفظه الله هذا الحديث اخرجه ابن شاهين هكذا
في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للاحاديث الواردة في انه عم استأذن ربه في الاستغفار لامه فلم يأذن له
ويرد عليه ان النسخ لا يجري في الاخبار على ما بين في الاصول ولا يخفى وجهه على ذوي الاختيار فالوجه ان يقال
انه عم استأذن ربه في الاستغفار لامه مهى فلم يأذن له ثم استأذن فيه في وقت آخر فاذن له قال الحافظ فتح
الدين في السيرة قد روى ان عبد الله بن عبد المطلب وامنة بنت وهب ابوي النبي عم اسلما وان الله تعالى
احياهما له فآمنا به وورد ذلك ايضا في حق جده عبد المطلب ثم قال في موضع آخر فما احمد عن ابي درين
العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال اما ترضى ان تكون
امك مع امي ثم قال وذكر بعض اهل العلم ان الجمع بين هذه الروايات تماما حاصله ان النبي عم لم يزل راقيا في المقامات
السنية صاعدا الى الدرجات العلية الى ان نقل الله تع روحه طاهرة اليه وازلفه بما خصه به لديه من الكرامة حتى ابى
القدوم عليه من الجائز ان يكون هذه درجة حصلت له عم بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء والايمان متأخرا عن تلك
الاحاديث فلا تعارضه اه ما اردت نقله وامّا ما ذكره الحافظ ابو الخطاب بن دحية ان الحديث في ايمان امه وابويه موضوع
يرده القرآن العظيم قال الله تع ولا الذين يموتون وهم كفار قال بيت وهو كافر قال من مات كافرا لم ينفعه الايمان
بعد الرجعة بل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت
ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فدفوع بما ورد من اصحاب الكهف يبعثون في آخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه
الامة تشريفا له بذلك اخرجه ابن عساكر في تاريخه واخرج ابن مردويه في تفسيره من حديث عباس رض مرفوعا
اصحاب الكهف اعوان المهدي وقد اعجبه ما يفعله اصحاب الكهف بعد احيائهم عن الموت والابد عن ان يكون الله
تع كتب لابوي النبي عم ثم انتبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما لاستيفاء تلك اللحظة الباقية وامنا فيها
فيعتد به ويكون تأخير تلك البقية بالمدة الفاصل بينهما لا لمستدرك الايمان من جملة ما اكرم الله به نبيه عم
كما ان تأخير اصحاب الكهف بعد الامة من جملة ما اكرموا به ليحجوا ويشرف للدخول بالايمان في هذه الامة
وما قيل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة فمردود بانا لا نعلم ايمان عند المعاينة ايمان لا يائس به فلا
يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقد دل على هذا قوله تع ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وتمثل القاضي ابو
بكر بن العربي احد ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي عم في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى

يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا ولا اذى اعظم من ان يقال عن نبيه انه نبي النار وقال الامام السهيلي في الروض الانف بعد ايراده حديث مسلم وغيره وليس كما ان نقول عن ذلك في ابوي الرسول عليه الصلوة والسلام لانهما توفوا الاحياء نسب الاموات وانت ع يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله وذكر القاضي عياض في الشفاء ان كانت عمر بن عبد العزيز قال كفرته كان ابو النبي ﷺ كما فرغزله وقال لا تكتب الي بداري في الحلية لابن نعيم ان عمر لما سمعه قال ذلك غضب غضبا شديدا وعزله عن المدينة وفي غنية الطالبين وفي سبل الشيخ اللهام الاجل علي بن السعيد الرستغفني عن قول بعض الناس ان آدم لما بدت منه تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما اهبط الارض امر بالصيام والصلوة فصام وصلى فابيض جسده ابقوا هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء عليهم السلام بشيء يؤدي الى العيب والنقص فيهم وقد امر حفظ الله عنهم لان منزلة الانبياء عليهم السلام ارفع وهم على الله تع اكرم من سائر الخلق وقد قال النبي ﷺ اذا ذكر اصحابي فامسكوا فلما امرنا ان لا نذكر الصحابة رضي بشيء يرجع ذلك الى العيب والنقص فيهم فلان يمسك عن يكف عن الانبياء عليهم اولى واوفق الى حصا كلامه وانا نعتذر هذا في الم ان يمسك لسانه عما يخل بشرف نسب نبيا ﷺ من الوجوه ولاخفاء في ثبات الشرف في ابويه اخلال ظاهر بشرف نسبه الطاهر

وبالجملة هذه المسئلة ليست من الاعتقاديات فلا حظ

للقلب فيها واما الالسن فحقان يصان عما

يثبا درمنه النقص خصوصا الى وهم

العامة لانهم لا يقدرون

على دفعه وتدارکه

تم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه اما بعد فهذه رسالة مرتبة في تحقيق وضع كاد وتوضيح طريق استعماله فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اعلم ان كاد في اصل الوضع بمعنى قرب الامر تقريبا بعد وهي متعدية بدونها والاختلاف في التعدية لا يأتي في الاتحاد في المعنى لانها من خواص اللفظ نص على ذلك الرضي حيث قال لا فرق بين عرف وعلم من حيث المعنى الا ان عرف لا تنصب جزئي الاسمية كما يقصدها علم لا فرق معنوي بينهما بل هو موكول الى اختيار العرب فانهم قد يخصون احد المتساويين في المعنى بكلمة لفظية دون الآخر والعجب انه قرر هذا الاصل في موضعه وعدل عنه ههنا حيث قال معنى كاد في اصل الوضع قرب الامر تقريبا بعد على اصل الوضع فلما يقال كاد زيد عن الفعل ومعنى او شك في الاصل اسرع وتستعمل على الاصل فيقال او شك فلان في السير فان قوله ولا تستعمل على اصل الوضع صريح في ان مقتضى الاتحاد في المعنى عدم الاختلاف في التعدية

ثم انه لم يصب في زعمه ان الاصل في اسرع ان تتعدى بفي لان الصحيح انها في الاصل متعدية بنفسه نص عليه في الصحاح حيث قال واسرع في السير وهو في الاصل متعد ي وقال في موضع آخر وقد اوشك فلان ان يشك كذا اي اسرع السير اعلم ان الغالب في خبر عسى الاقتران بان لانها من افعال الترجي وكان القياس وجوب اقتران خبرها بان حتى وجب جمهور البصريين الى ان تجريده من ان خارج عن الشعر كقول حميدة بن حشرم العذري عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيكون خبر عسى وهو مجرد عن ان وكاد وما بمعناه بعكس ذلك يعني ان الغالب في خبرها التجريد عن ان لانها تدل على شدة مقاربة الفعل فلما يناسب خبرها ان يقترن بانها وانما يقترن قليلا نظرا الى اصلها ومن القليل قوله كاد العقرب ان يكون كوكبا وقول عمر رضه ما كدت ان اصلي العصر حتى كاد الشمس ان تغرب وقول النمر رض فما كدنا ان نصل الى منازلنا وقول جبير بن مطعم رضه كاد قلبي ان يطير وقول عبد الله بن عمر رضه رفع رأسه فلم يكد ان يسجد ثم رفع رأسه فلم يكد ان يرفع رأسه ومن البين قول الامام ابي تيم قول الامام ما فكدت لدى الحرب ان تعنوا السيوف عن السلة وليس ذلك لضرورة لتمكنه من ان يقول لدى الحرب مغنوا السيوف عن السل وعلى وفق ما قررنا صرح بحيري في درة الغواص حيث قال ويضاهي لفظ يوشك لفظ عسى وكاد في جواز ايراد ان بعدهما والغائها معهما الا ان المنطوق به في القرآن والمنقول عن فصحاء اول البيان ايقاع ان بعد عسى والغائها بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل وهذا انما يكون والفعل يطلب لوجود جزء من الطرفين فيه وان وضعت للدلالة على تراخي الفعل وتوجيه في زمان المستقبل فاذا اوقعت بعد كاد ونافت معناه الدال على قرب الفعل وحصل في الكلام ضرب من التناقض وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذي يدل وضع ان عليه فتوقع ان بعد ما يفيد تاكيد المعنى ويزيد فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال في كاد الغير ان في جميعها فعالوا كاد والعروس يكون ملكا وكاد المستقل يكون راكبا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد العفو يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد الغمام يكون طيرا وكاد الجميل يكون كلبا وكاد البسيط ان يكون سبعا الا انه لم يصب في قوله فاذا اوقعت بعد كاد الى قوله ضرب من التناقض لان موجب ما ذكر عدم جواز ايراد ان بعد كاد وقد صرح في عنوان مقالة بجوازه فتبين طرفي كلامه متدافع وادا تحقق ان ايراد ان بعد كاد صحيح وانه وافق في الكلام الفصيح فقد عرف ان الامام المرزوقي لم يصب في زعمه عدم صحة ذلك حيث قال في شرح قول الحماسة اشتاقت ثم قلت ذوقوا فلما ذوقت كادت الشمس ترتفع كاد موضع ارتفاع الفعل حيث قلت وهذا واجب ان لا يكون معه ان تقول كاد يفعل ولا يجوز كاد ان يفعل الا في الشعر انه كما يستعمل كاد مع ان كذلك قد يستعمل عسى بدونها قال صدر الافاضل في حزام السقط اجرى لفعل حيث اوقع خبرها ان المصدرية مجرى عسى كما يجري عسى مجرى لعل وهذا على طريق المعارضة واعلم انه قد اشتهر فيما بينهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل نفاه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فعناه انه فعله وهذا ما اراده المعري حيث قال نفراكموى هذا العصر ما ضاع حيث في لب ذي حزم وجود واذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت فامت معام جحود قال الجوهري ان كاد وضعت

نهاية المخطوطة